

# السياسي والأقباط: إلى أين

بواسطة رامى عزيز (ar/experts/ramy-zyz/)

مارس

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/sisi-and-copts-grim-prospects-troubled-relationship

عن المؤلفين

رامى عزيز (ar/experts/ramy-zyz/)

دكتورا رامى عزيز هو باحث ومحلل للشرق الأوسط والشؤون الدولية وزميل باحث في معهد دراسة معاداة السامية والسياسة العالمية (ISGAP).

شهدت الكنيسة البطرسيّة بالكاتدرائية المرقسية في العباسية بوسط القاهرة يوم الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي تفجيرًا ضخمًا أودى بحياة أكثر من 25 شخصًا وإصابة العشرات، وبأبني هذا التفجير ليلقي بمزيد من القلق والتوتر على أوضاع الأقباط في مصر تلك الأوضاع المتقلبة والمضطربة في الأساس منذ فترة طويلة.

وفور وقوع التفجير انتشرت حالة من الغضب بين الأقباط وخاصة الشباب منهم والذين توافدوا على موقع الحادث وهم يرددون هتافات وشعارات مناوئة لكل من عبد الفتاح السيسي ووزير داخلية متهمين إياهما بالمسؤولية عن حدوث تلك المذبحة، وامتد الأمر أيضًا إلى توجيه مظاهر الغضب صوب الإعلاميين المقربين من النظام المصري أمثال لميس الحديدي وأحمد موسى اللذين تعرضا للاعتداء والطرده من قبل المتظاهرين في رسالة رافضة لوجودهما ولمحاولتهما تبرير إخفاق النظام في منع تلك المذبحة.

ونتيجة لتلك التظاهرات التي خشي النظام أن تتفاقم قررت الحكومة إعلان حالة الحدا في البلاد لمدة ثلاثة أيام وشارك السيسي في حضور جنازة وعوضاً عن أن تقام مراسم جنازة الضحايا بالكاتدرائية المرقسية الكبرى الواقعة في وسط القاهرة كما هو متعارف عليه في مثل تلك الأحداث الكبيرة فقد أقيمت تلك المراسم بإحدى الكنائس التي تقع في ضاحية مدينة نصر ولم يُسمح بحضورها إلا لأهالي الضحايا حيث أن كل قبطي حاول الدخول إلى تلك المنطقة في ذلك اليوم بدون تصاريح انتهى مصيره بالقبض عليه مما أثار حفيظة الكثير من الأقباط تجاه تلك الإجراءات التي تمت بالتنسيق بين الدولة والكنيسة وهم يتساءلون: أليس من حق الأقباط توديع شهدائهم! وكان وقد سبق أن أعلن السيسي بنفسه عن المتورط في ذلك التفجير كما أنه عبر عن رفضه للاتهامات التي تدين أجهزة الأمن بتهمة التقصير أو الخلل.

لقد كانت الرسالة مفادها أن نظام عبد الفتاح السيسي الذي كان يعتبر الأقباط الداعم الأكبر له صار بين ليلة وضحاها يخشى تظاهرهم الناتج عن الإحساس بخيبة الأمل وانعدام الثقة، ويبدو أن السيسي قد أيقن بأن قيادة الكنيسة المتمثلة في "البابا" لن تستطيع كبح جماح شباب الأقباط الغاضب فضل التعامل معهم عن طريق القبضة الأمنية، ولم تكن قيادة الكنيسة أيضاً بعيدة عن انتقادات الأقباط الذين يرونها تسبح في فلك النظام حتى ولو كان ذلك على حساب الأقباط أنفسهم حيث أصبح البابا "توا ضروس الثاني" والذي صاروا يطلقون عليه لقب "بابا النظام" محل انتقاد نتيجة تورطه في بعض الإجراءات التي ترهن مصير الأقباط بأمور سياسية، والرسالة الأخرى التي حملها تعامل السيسي مع الأقباط أمنياً بأنه لن يتردد في استخدام القوة ضد أيًا من حلفائه المقربين إذا شعر بأنه سوف يعارضه أو يمثل مصدر تهديد حتى ولو محتمل.

ولم تكد الأمور تهدئ حتى ولو قليلاً بالنسبة للأقباط لبضعة أيام بعد حادث التفجير المروع الذي أستهدف الكنيسة البطرسيّة حتى عاودت الاشتعال مرة أخرى حيث شهدت البلاد عدداً من الحوادث في عدة محافظات منها الإسكندرية حيث قام أحد اتباع الجماعة السلفية المتشددة بذبح أحد التجار الأقباط أمام محله كما تم العثور على قبطي وزوجته مذبحين في منزلهما بمحافظة المنوفية ثم في وقت لاحق تم العثور على طبيب قبطي أيضاً مذبح في شقته بمحافظة أسيوط جنوب مصر مما يؤكد أن الأقباط مستهدفين في مختلف مناطق ومحافظات مصر.

وفى التاسع عشر من فبراير/شباط المنصرم بث تنظيم الدولة الإسلامية بسيناء فيديو يتوعد فيه الأقباط بالاستهداف أينما كانوا واصف إياهم بأنهم مدعومين من الدول الصليبية والولايات المتحدة ولهم علاقات مع دوائر النظام المصري واستنرد المتحدث في الفيديو "لزاماً على المجاهدين والموحدين استهداف نصارى مصر وتنغيص عيشهم وإدخالهم في دائرة الصراع فهم من جملة المحاربين

الصلبيين" على حد قوله كما أعلن المتحدث بان التنظيم هو من قام بتفجير الكنيسة البطرسية في كانون الأول/ ديسمبر الماضي وبالفعل في أعقاب بث هذا الفيديو بدأت عناصر الدولة الإسلامية في سيناء بالقيام بعمليات قتل وذبح وحرق لعدد من الأقباط في ظل غياب تام وكامل للدولة بالرغم من علمها بأن الأقباط أصبحوا الهدف الأول لتنظيم الدولة الإسلامية وتحت وطأة تلك الهجمات الشرسة التي استهدفتهم وفي ظل غياب أي دور لقوات الجيش أو الشرطة لتأمينهم أمسى الأقباط المتواجدين في سيناء عرضة للتهجير وبدأوا بالنزوح القسري إلى مدينة الإسماعلية في منطقة غرب قناة السويس تاركين ورائهم منازلهم وممتلكاتهم ويقدر عدد هؤلاء حتى الآن ب 133 أسرة بأجمالي 546 فرداً

وبدلاً من البحث عن حل لمشكلة هؤلاء على أساس انهم مواطنين مصريين بغض النظر عن الانتماء الديني اخذ النظام في استخدام أذرع الإعلام لزع صفة النزوح والتهجير عما حدث وكعادته في مساندة النظام على حساب الأقباط خرج البابا تواضروس لإصدار بيان في الأول من مارس الجاري يرفض فيه استخدام لفظ التهجير لوصف ما يحدث مما أثار موجة من السخط والاستياء ليس فقط بين الأقباط ولكن أيضاً بين نشطاء حقوق الإنسان والمجتمع المدني الذين يروا في تصريحات البابا نوع من التدليس للحقائق ومساعدة النظام على التهرب من مسؤولياته أمام المجتمع والقانون الدولي

وبالرغم من كل هذا الغضب العارم بين صفوف السواد الأعظم من الأقباط كانت هناك بعض الأصوات القبطية التي تحاول تبرئة سمعة نظام السيسي من المصائب المتلاحقة التي تحيق بالأقباط مستخدمين نفس حجة النظام في تخويف الأقباط بفزاعة عودة الإسلاميين إلى المشهد كبديل عن النظام الحالي في حالة المطالبة برحيله

وهنا وبعد مرور قرابة ثلاثة أعوام على حكم السيسي يجد الأقباط أحوالهم تصاب بحالة من التدهور المستمر الذي صار غير معروف نهايته بعد وصول العنف ضدهم إلى مراحل غير مسبوقة حتى صار ما كانوا يخشون وقوعه من تعرض لنفس مصير الأقليات الأخرى التي كانت بسوريا والعراق أمر واقع ومروا بكل تفاصيله من تدمير للكنائس لقتل وذبح وحرق للأشخاص ونهب للممتلكات وصولاً إلى مرحلة التهجير القسري والنزوح الجماعي

وفي النهاية لن يحصل الأقباط تحت حكم السيسي إلا على المزيد من الخسائر المستمرة والمزيد من التخلي عنهم وتركهم فريسة في براثن الإرهاب حتى يبرر شرعية استمراره أمام العالم كمحارب للإرهاب على غير الحقيقة الواقعة وبالتزامن مع هذه الخسائر التي يتعرض لها الأقباط فلن يحصلوا من السيسي إلا على زيارة كل عام لقداس عيد الميلاد ومزيد من الوعود الفارغة والكلام المعسول التي لا تعد كونها أكثر من رسائل لتحسين صورته أمام الغرب أكثر منها اهتمام موجه للأقباط أو الداخل المصري وتأتي كل هذه التطورات اللافتة في المشهد المصري لتزيده تعقيداً وتلقى بظلال القلق ليس فقط على أحوال الأقباط بل أيضاً على مصر ليصبح التساؤل ليس فقط حول مستقبل الأقباط بل حول مستقبل مصر بشكل عام تحت حكم السيسي

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

## [السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## [Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/msr/\)](#) مصر